﴿١٠٧١﴾ لغة لعرب

قال ابن كثير : ﴿إِنَّا أَنزلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وَذَلِكَ لِأَنَّ لُغَةَ الْعَرَبِ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ وَأَبْيَنُهَا وَأَوْسَعُهَا، وَأَكْثَرُهَا تَأْدِيَةً لِلْمَعَانِي الَّتِي تَقُومُ بِالنُّفُوسِ، فَلِهَذَا أنزلَ أَشْرَفُ الْكُتُبِ بِأَشْرَفِ اللُّغَاتِ، عَلَى أَشْرَفِ الرُّسُلِ، بِسِفَارَةِ أَشْرَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَشْرَفِ بِقَاعِ الْأَرْضِ، وَابْتَدَئَ إِنْزَالُهُ فِي أَشْرَفِ شُهُورِ السَّنَةِ وَهُوَ رَمَضَانُ، فَكَمُلَ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ [1] .

﴿١٠٧٢﴾ نعيب زماننا والعيب فينا

إن الجديدين في طول اختلافهما لا يَفْسَدَانِ ولكن تفسد الناس

***

يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان

﴿١٠٧٣﴾ المقامات الموسيقية = صنع بسحر

ص = صبا ، ن = نهاوند ، ع = عجم ، ب = بيات ، س = سيكا ، ح = حجاز ، ر = رست .

﴿١٠٧٤﴾ إصلاح التصحيف

قال الجاحظ[2] : ولربّما أراد مؤلّف الكتاب أن يصلح تصحيفا، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يردّه إلى موضعه من اتّصال الكلام، فكيف يطيق ذلك المعرض المستأجر. والحكيم نفسه قد أعجزه هذا الباب! وأعجب من ذلك أنّه يأخذ بأمرين: قد أصلح الفاسد وزاد الصالح صلاحا. ثم يصير هذا الكتاب بعد ذلك نسخة لإنسان آخر، فيسير فيه الورّاق الثاني سيرة الورّاق الأوّل، ولا يزال الكتاب تتداوله الأيدي الجانية، والأعراض المفسدة، حتّى يصير غلطا صرفا، وكذبا مصمتا، فما ظنّكم بكتاب تتعاقبه المترجمون

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ٤/ ٣٦٥ .

(٢) الحيوان ١/ ٥٥ .

بالإفساد، وتتعاوره الخطّاط بشرّ من ذلك أو بمثله، كتاب متقادم الميلاد، دهريّ الصنعة!

﴿١٠٧٥﴾ إجلال أهل العلم

قال الخطيب البغدادي : وَلَعَلَّ بعض من ينظر فِيمَا سطرناه وَيقف على مَا لكتابنا هَذَا ضمناه يلْحق سيء الظَّن بِنَا وَيرى أَنا عمدنا لِلطَّعْنِ على من تقدمنا وَإِظْهَار الْعَيْب لكبراء شُيُوخنَا وعلماء سلفنا وأنى يكون ذَلِك وبهم ذكرنَا وبشعاع ضيائهم تبصرنا وباقتفائنا وَاضح رسومهم تميزنا وبسلوك سبيلهم عَن الهمج تحيزنا وَمَا مثلهم ومثلنا إِلَّا مَا ذكر أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْحسن عَليّ بن أَحْمَد بن عمر الْمُقْرِئ أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِر عبد الْوَاحِد بن عمر بن مُحَمَّد بن أبي هَاشم حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الْعَبَّاس اليزيدي حَدَّثَنَا الرياشي عَن الْأَصْمَعِي قَالَ قَالَ أَبُو عَمْرو مَا نَحن فِيمَن مضى إِلَّا كبقل فِي أصُول نخل طوال [٣] .

﴿١٠٧٦﴾ طلب الحديث

لَمْ أَسْعَ فِي طَلَبِ الحَدِيثِ لسُمْعَةٍ أو لاجتِمَاعِ قَدِيمِهِ وَحَدِيثِهِ
لَكِن إِذَا فَاتَ المُحِبَّ لِقَاءُ مَنْ يَهوَى تَعلَّلَ بِاسِتِمَاعِ حَدِيثِهِ

﴿١٠٧٧﴾ التكثير لا إرادة عدد معين

قال القرطبي [٤]: وتخصيصه بسبع لخاصية لهذا العدد علمها الشارع وقد جاء ذلك في مواضع كثيرة لقول المصطفى ﷺ في مرضه صبوا علي من سبع قرب وقوله غسل الإناء من ولوغ الكلب سبعا وقد جاء هذا العدد في غير الطلب كقوله تعالى ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ ﴿سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ وسبع كسني يوسف ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ﴾ وكذا سبعون وسبع مئة فمن جاء من هذا العدد مجيء التداوي فذلك لخاصة لا يعلمها إلا الله ومن أطلعه عليها وما جاء في غيره ، فالعرب تضع هذا العدد للتكثير لا لإرادة عدد بعينه ولا حصر.

***

(٣) موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ١٢
(٤) فيض القدير ٦/ ١٠٥ .

﴿١٠٨﴾ الخطأ في العفو

قال الشيخ سعد الحميد : لأن تخطئ في العفو ، خير من أن تخطئ في العقوبة .

﴿١٠٩﴾ تبويب البخاري

بوب البخاري : بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَرِبَتْ يَمِينُكِ، وَعَقْرَى حَلْقَى»

﴿١١٠﴾ السؤال مفتاح العلم

قال العمريطي :

وَقَدْ سُئِلْتُ مُدَّةً فِي نَظْمِهِ مُسَهِّلاً لِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ
فَلَمْ أَجِدْ مِمَّا سُئِلْتُ بُدَّا وَقَدْ شَرَعْتُ فِيهِ مُسْتَمِدَّا

قال حافظ الحكمي :

وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ فِي الْأُصُولِ لِمَنْ أَرَادَ مَنْهَجَ الرَّسُولِ
سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي مِنِ امْتِثَالِ سُؤْلِهِ الْمُمْتَثَلِ
فَقُلْتُ مَعْ عَجْزِي وَمَعْ إِشْفَاقِي مُعْتَمِدًا عَلَى الْقَدِيرِ الْبَاقِي

قال ابن حجر (٥) : فسأَلَني بَعْضُ الإِخوانِ أَنْ أُلَخِصَ لهُ المُهِمَّ مِنْ ذَلكَ فلخَّصْتُهُ في أوراقٍ لطيفةٍ سمَّيْتُها «نُخْبَةَ الفِكَرِ في مُصْطَلحِ أَهلِ الأَثَرِ» على ترتيبٍ ابْتَكَرْتُهُ ، وسبيلٍ انْتَهَجْتُهُ .

﴿١١١﴾ تجزيل العبارة

تجزيل العبارة : ومهناها قول : قلنا بصيغة الجمع ، وقد قال النبي ﷺ إن وجدناه لبحراً .

﴿١١٢﴾ كفر ابن عربي

كفَّر ابنَ عربي : العز بن عبد السلام ، وابن دقيق العيد ، وابن تيمية ، والبلقيني ، وابن حجر ، والبقاعي ، وجماعة من أهل العلم .

﴿١١٣﴾ المتروك

من غلب على ظن العلماء أنه يلفق ويختلف لكثرة أخطاءه وليس يقطع في ذلك فهو : متروك .

---

(٥) نزهة النظر .

﴿١٠/١٤﴾ التدليس

قال الشيخ حاتم العوني : التدليس محاولة إخفاء عيب الرواية أو حقيقتها عمداً أو بغير عمد بنوع من التأويل . والعيب : إسقاط ضعيف ، أو إيهام علو ، ومعنى حقيقتها : تدليس الشيوخ .

﴿١٠/١٥﴾ قبول المرسل عند الشافعي

قال الشافعي [٦] : فهل تقوم بالحديث المنقطع حجة على مَن علمه؟ وهل يختلف المنقطع؟ أو هو وغيره سواءٌ؟ قال الشافعي: فقلت له: المنقطع مختلف: فمن شاهدَ أصحاب رسول الله من التابعين، فحدَّث حديثاً منقطعاً عن النبي: اعتُبر عليه بأمور ... ويكون إذا شَرِك أحداً من الحفاظ في حديث لم يخالفه، فإن خالفه وُجد حديثه أنقصَ: كانت في هذه دلائل على صحة مخرج حديثه. ومتى ما خالف ما وصفت أضرَّ بحديثه، حتى لا يسع أحداً منهم قبول مرسله قال: وإذا وجدت الدلائل بصحة حديثه بما وصفت أحببنا أن نقبل مرسله. ولا نستطيع أن نزعُم أن الحجة تثبت به ثبوتها بالموتَصِل.

﴿١٠/١٦﴾ من أسامي الأسد [٧]

وَمِنْ أَسَامِي الأَسَدِ الضِّرْغَامُ الحَيْدَرُ الغَضَنْفَرُ النَّهَّامُ
قَسْوَرَةٌ وَحَارِثٌ وَضَيْغَمُ أُسَامَةٌ لَيْثٌ هِزَبْرٌ هَيْصَمُ

﴿١٠/١٧﴾ نسخة الكبائر للذهبي

الكبائر للذهبي له نسختان : إحداها مكذوبة وهي الأضخم ، وقد نبه محيي الدين مستو على ذلك وتبعه المحققون .

﴿١٠/١٨﴾ الجاهل المركب

الجاهل المركب : هو الذي لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم .

إذا كُنْتَ لاَ تَدْرِي وَلَمْ تَكُ بِالَّذِي يُسآئِلُ مَنْ يَدْرِي فَكَيْفَ إِذاً تَدْرِي

---

(٦) الرسالة .

(٧) انظر تذكرة الحفاظ للحضرمي .

جهلت ولم تعلم بأنك جاهل فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

(١٠/١٩) لَيْسَ مِنَ امْ بِرِّ امْ صِيَامُ فِي امْ سَفَرِ

عَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَيْسَ مِنَ امْ بِرِّ، امْ صِيَامُ، فِي امْ سَفَرِ.

(١٠/٢٠) كتب الخطابي

كتاب أعلام الحديث للخطابي هو شرح للبخاري ولعله أقدم شرح للبخاري . وكتاب معالم السنن هو شرح لأبي داود .

(١٠/٢١) اختلاط سعيد بن أبي عروبة (٨)

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الحَوْضِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى سَعِيْدِ بنِ أَبِي عَرُوْبَةَ أُرِيْدُ أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ، فَسَمِعتُ مِنْهُ كَلاَماً عَجِيْباً، سَمِعْتُه يَقُوْلُ :

الأَزْدُ أَزْدُ عَرِيْضَه ذَبَحُوا شَاةً مَرِيْضَه

أَطْعَمُوْنِي فَأَبَيْتُ ضَرَبُونِي فَبَكَيْتُ

فَعَلِمتُ أَنَّهُ مُختَلَطٌ، فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ.

(١٠/٢٢) اختصار الحديث (٩)

قال الحافظ : أَمَّا اخْتِصارُ الحَدِيثِ: فالأَكْثَرونَ على جَوازِهِ، بشرطِ أَنْ يكونَ الَّذي يَخْتَصِرُهُ عالِماً، لأَنَّ العالِمَ لا يَنْقُص مِن الحديثِ إِلاَّ ما لا تَعَلُّقَ لهُ بما يُبْقيه منهُ، بحيثُ لا تختلفُ الدِّلالةُ، ولا يختلُّ البَيانُ، حتَّى يكونَ المَذكورُ والمَحذوفُ بمنزِلَةِ خَبَرَيْنِ، أَو يَدُلُّ ما ذَكَرَهُ على ما حَذَفَهُ، بخِلافِ الجاهِلِ فإِنَّهُ قد يُنْقِص ما لَهُ تَعَلُّقٌ، كترك الاستثناء اهـ. ومثاله : ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾

(١٠/٢٣) همدان ، همذان

هَمَذَان : مدينة وينسب إليها أبو العلاء الهمذاني ، أما هَمَدَان (مهملة) : قبيلة يمنية .

---

(٨) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٦/ ٤١٦ .

(٩)

﴿١٠/٢٤﴾ أعلام مختومة بـ[ـويه]

شِيرَوَيه – خَالَوَيه – سِيبَوَيه – عَمْرَوَيه – نَفْطَوَيه – رَاهَوَيه – مَرْدَوَيه .

﴿١٠/٢٥﴾ ما فعل النغير

حديث : يا أبا عمير ما فعل النغير ، استنبط منها الشافعي ستين فائدة ، وألف ابن القاص أحمد بن أبي أحمد الطبري جزءاً مفرداً فيها .

﴿١٠/٢٦﴾ الحكم على السند والمتن

الحكم على الإسناد في الظاهر ، فقول : هذا إسناد صحيح أي على انفراده دون المتن/ الحديث ، لأن الحكم على الحديث / المتن معناه أنه ليس به شذوذ ولا علة ، ولا يكون ذلك إلا تقليداً لإمامٍ متقدم ، أو باستقراء الروايات مع الأهلية لذلك .

﴿١٠/٢٧﴾ لا تطلبن من غير ربك حاجة

لا تَطْلُبَنْ مِن غَيرِ ربكِ حَاجَةً إنْ كُنْتَ بالرحمن ذَا إِيمانِ
ومَن الذي يَسْتَبْدِلُ الضَعَفاءَ والفُقَراءَ والبُخَلاءَ بالرحمنِ
أو يَشتَرِي الظُلماتِ بالأنوارِ أو يَرضَى يَعُودُ بأخْسَرِ الخُسرانِ
فَوِّضْ إلى المعبودِ أمرَكَ كلَّه وافزعْ إلى المولى بِغيرِ تَوانِي
واقرَعْ إذا نَامَ الأنامُ وغَلَّقُوا أبوابَهُمْ بابَ النوالِ الهانِي
بابَ الذي بَسَط اليدَينِ بِلَيلِهِ ونهارِهِ لِتَدارِكِ العِصيانِ
ويَداهُ مَبْسُوطانِ للإحسانِ ما قُبِضَتْ يَدٌ خَوفًا مِن النُقْصَانِ
بابَ الذي إنْ لَم تَسَلْهُ فَضْلَهُ يَغْضَبْ فَكَيفَ يَردُّ بالحِرمانِ
بابَ المجيبِ إذا دَعاه مُرْتَجٍ لاَجٍ إليهِ ما لَه مِن ثانِي
الواعدُ العبدَ الإجابةَ إنْ دَعا في آيَتَيْ بُشْرى مِن القرآن
بابَ الذي نبَّا الرسولُ بقُربِهِ لِيُبَشِّرَ الجهُلاَ مِن العُبْدانِ
بَابٌ إذا لم تَاتِهِ مُتَذَلِلاً لم تُحْظَ بالإيمانِ والغُفرانِ

وخَسرتَ في كلِ الأمورِ فَلَمْ تَفُزْ بِمُنًى وَعُدْتَ بِخَيْبَةٍ وهَوَانِ
بابَ الذي يُغْنِيْكَ عن زَيْدٍ وعن عَمرٍو وعن ثانٍ وعن أعْوانِ
بابَ الذي إنْ يُعْطِ كُلاًّ سُؤْلَهُ لم يُلْفَ مُنْتَقصًا مَدَى الأزمانِ
بابَ الذي لَوْ يَتَّقيه الخلقُ ما زَادوُه في مُلْكٍ ولا سُلطانِ

﴿١٠٢٨﴾ في الغزل

حاشا لمثلك أن تكون بخيلة ولمثل وجهك أن يكون عبوسا

***

يموت الهوى منيّ إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها فيعودُ

***

تَعَلّقتُ لَيْلَى وهي ذاتُ ذُؤَابةٍ ولم يَبْدُ للأتراب من ثَدْيِها حجمُ
صغيريْن نَرعَى البَهْمَ ياليتَ أننا إلى اليوم لم نَكْبَرْ ولم تَكْبَرِ البَهْمُ

***

عَلى أَنَّهُ يَشكو ظَلوماً وَبُخلَها عَلَيهِ بِتَسليمِ البَشاشَةِ وَالبِشرِ

***

أهتز عند تمني وصلها طرباً ورب أمنية أحلى من الظفر

***

ألا ليت شعري هل يعودن لي ذا الود من ليلى كما قد مضى
إذ قلبها لي فارغ كله أم كان أمراً كان ثم انقضى

***

وإنّي لتَعْرُوني لذكراكَ روعةٌ لها بين جلدي والعظامِ دبيبُ
وما هو إلا أن أراها فجاءةً فأبْهَتُ حتَّى ما أكادُ أجيبُ

***

ميزت بين جمالها ودلالها فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ألا تخون عهودنا فكأنما حلفت لنا ألا تفي

***

وإنيّ لأهوى النوم في غير حينه لعلّ لقاءً في المنام يكونُ

***

إذا هَبَّتِ الأرْواحُ من نحو جانبٍ به أهلُ ميٍّ هاج قلبي هُبُوبُها
هوًى تذرِف العينانِ منه وإنما هوى كلُّ نفس حيثُ كان حبيبُها

﴿١٠/٢٩﴾ الجهل وسوء الظن

الأنصار : وترجعون برسول الله ﷺ ، عمر وعرضه حفصة على الصديق ، جليس الملك الذي قال : كفى المحسن إحسانه وكفى المسيئ إساءته .

﴿١٠/٣٠﴾ عدم العمل به

حديث : إذا انتصف شعبان فلا تصوموا : صححه الطحاوي ، ونقل الاتفاق على عدم العمل به .

﴿١٠/٣١﴾ إذا استحسنا شَيْئا دَعونَا عَلَيْهِ

ألا ترى للعرب تقول عند العجب
قاتله الله ولا تقول ذاك عن قلا

وَذكر ابْن جني أَن أَعْرَابِيًا رأى ثوبا فَقَالَ مَا لَهُ محقه الله ! قَالَ : فَقلت لَهُ لم يَقُول هَذَا؟ فَقَالَ : إنا إذا استحسنا شَيْئا دَعونَا عَلَيْهِ! وأصل هَذَا أَنهم يكْرهُونَ أَن يمدحوا الشَّيْء فيصيبوه بِالْعينِ فيعدلون عَن مدحه إلى ذَمّه [١٠] . ومنه حديث : فاظفر بذات الدين تربت يداك .

***

(١٠) الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين ص: ١٠٥ .

﴿١٠/٣٢﴾ العلم والغنى والفقر

والعلم زينة أهله بين الورى سيان فيه أخو الغنى والمعدم

***

علّم العلم من أتاك لعلم والتمس منا حييت منه الدعاء
وليكن عندك الغني إذا ما طلب العلم والفقير سواء

﴿١٠/٣٣﴾ جواز الوضع للاختبار

جواز الوضع للاختبار وينتهي بانتهاء الحاجة ، مع بيان ذلك ، وهو نوع من الكذب :

١- قصة ابن عمر مع الرجل : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة – تلاحيت مع أبي .

٢- قصة أهل بغداد مع البخاري .

﴿١٠/٣٤﴾ أريد عروساً!!

بعث امرؤ لأبي عزيزة مرة برسالة يُبكي ويُضحك مابها
فيها يقول أريد منك صبية حسناء معروف لديكم أصلها
وأديبة ولطيفة وعفيفة وحليمة ورزينة في عقلها
قد أحرزت في العلم غير شهادة وعلي النسا طراً تفوق بفضلها
وتكون أيضاً ذات مالٍ وافرٍ تُعطيه من بعد الزواج لبعلها
وأريد منها أن تكون مطيعة أمري فتتبعني وتهجر أهلها

فما كان من أبي عزيزة إلا أن أجاب هذا الخاطب العجيب قائلاً:

وافي كتابك سيدي فقرأته وعرفت هاتيك المطالب كلها
لو كنت أقدر أن أري من تشتهي طلقت أم عزيزة وأخذتها

﴿١٠/٣٥﴾ كلمات فصيحة

فَرْهَدَ الرَجُل – حَدَفَ الحجر – شَافَ القمر – وضَّب البيت – فلان لَبَط – لَخْلَخَ المسمار – تِلْح باق في مكانه لا يتأثر .

﴿١٠/٣٦﴾ قل ولا تقل

حدث أخيراً .	مؤخراً .
قل ارتاب في الأمر .	ولا تقل ارتاب من الأمر.
ينبغي لفلان كذا .	ينبغي على فلان .

﴿١٠/٣٧﴾ متقابلات

الجديدان : الليل والنهار .	الداران : الدنيا والآخرة .
الثقلان : الإنس والجن .	الأسودان : التمر والماء .
الأبيضان : اللبن والماء .	الأحمران : الخمر واللحم .
الشفاءان : القرءان والعسل .	الأطيبان : النوم والنكاح .

الذبيحان : إسماعيل وعبد الله.

﴿١٠/٣٨﴾ ساعات النهار

ساعات النهار : الشروق – البكور – الغدوة – الضحى – الهاجرة – الظهيرة – الرواح – العصر – القصر – الأصيل – العشي – الغروب .

﴿١٠/٣٩﴾ أسماء الطين

إذا كان يابساً صلصال ، ومطبوخاً فخار ، وعلكاً لاصقاً لازب ، وإن غيره الماء وأفسده حمأ ، وإن ارتطمت فيه الدواب وحل ، وأشد منه إذا وقعت فيه الغنم فلا تخلص منه ورطة .

﴿١٠/٤٠﴾ حكم مأثورة

- من تمام المروءة أن تنسى الحق الذي لك ، وتذكر الذي عليك ، وتستكثر الإساءة منك ، وتستصغرها من غيرك .
- لا يكفي فعل الخير ، بل إحسان فعله .
- لا خير في السرف ، ولا سرف في الخير .
- كفر النعمة يوجب زوالها ، وشكرها يوجب المزيد منها .

- من نشر معروفاً فقد شكره ، ومن ستره فقد كفره .
- إذا قصرت يداك عن المكافأة ، فليطل لسانك بالشكر .
- مع الثروة التحاسد والبغي ، ومع القلة التعاضد .
- لا يغرنك المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعراً .
- إذا عالجت أمراً ، فقدر حصول الأسوأ يهون .
- امدح على قليل الصواب يكثر .
- ربما تقتضيك الشجاعة أن تجبن ساعة .
- من يذهب إلى وليمة الذئب ، لابد أن يأخذ كلبه معه .
- شر الحكام من أمنه المجرم ، وخافه البريء . [أكثم بن صيفي]

﴿١٠/٤١﴾ الثقة بالله

إبراهيم عليه السلام في النار . إبراهيم وهاجر وإسماعيل في مكة .

أم موسى عليه السلام . موسى مع قول قومه : إنا لمدركون .

نوح عليه السلام وصناعة الفلك . في الغار .

الذين قال لهم الناس . غزوة الأحزاب

صلح الحديبية .

﴿١٠/٤٢﴾ مدح النبي ﷺ

نُورٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يُبْعَثُ رَحْمَةً أَعْلَى الإِلَهُ مَقَامَهُ تَكْرِيمَا
وَأَبَانَ مِنْ فَضْلِ النَّبِيِّ وَآلِهِ شَهِدَتْ بِذَا آيَاتُهُ تَعْظِيمَا
يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ نَيْلَ شَفَاعَةٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

***

أغرُّ عليه للنّبوة خاتَم مِنَ الله من نُورٍ يلوحُ و يشهدُ
وضمَّ الإلهُ اسمَ النّبيِّ إلى اسْمِه إذا قال في الخَمْس المؤذّنُ: أشهدُ
وشقَّ لهُ من اسمه ليُجلَّه فذُو العرْشِ محمودٌ و هذا محمَّدُ

بلغ العلا بكماله ، بهر الدنا بجلاله ، أسر الدجا بجماله ، كملت جميع خصاله ، صلوا عليه وآله .

﴿١٠/٤٣﴾ بقاء الكتاب

كتبت وقد أيقنت يوم كتابتي بأن يدي تبلى ويبقى كتابها
وأعلم أن الله يسألها غدا فيا ليت شعري ما يكون جوابها

***

وما من كاتب إلّا ستبقى كتابته وإن فنيت يداه
فلا تكتب بكفّك غير شيء يسرّك في القيامة أن تراه

***

كتبت وقد أيقنت لا شك أنني ستبلى عظامي والحروف رواتبُ

﴿١٠/٤٤﴾ السليقة

والعرب تنطق بالصواب سليقة وطبيعة من دون ما تعليلِ

***

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي يقول فيعرب

وهو كمال فيهم ، قال عثمان بن جني : سألت يومًا أبا عبد الله محمد بن عساف العقيلي فقلت له: كيف تقول: ضربت أخوك؟ فقال: أقول: ضربت أخاك. فأدرته على الرفع، فأبى، وقال: لا أقول أخوك أبدًا! قلت: فكيف تقول: ضربني أخوك؟ فرفع، فقلت: أليس زعمت أنك لا تقول أخوك أبدًا. فقال : إيش هذا؟! اختلفت جهتا الكلام! وهذا أدل شيء على تأملهم مواقع الكلام، وإعطائهم إياه في كل موضع حقه، وأنه ليس استرسالًا ولا ترخيمًا (١١).

***

(١١) صيد الخاطر ص: ٢٦٢ .

﴿١٠٧٤٥﴾ موعظة

وخذ لك منك على مُهْلَةٍ ومقبل عيشك لم يدبر
وخف هجمةً لا تقيل العثار وتطوي الورود على المصدر
ومثل لنفسك أي الرعيل يضمك في حلبة المحشر

***

أمستوحش أنت مما جَنَيْت فأحسن إذا شئت واستأنِسِ

﴿١٠٧٤٦﴾ إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ

حديث : عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِي كُلِّ سَائِمَةِ إِبِلٍ فِي أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ، وَلَا يُفَرَّقُ إِبِلٌ عَنْ حِسَابِهَا مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا - قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ مُؤْتَجِرًا بِهَا - فَلَهُ أَجْرُهَا، وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ، عَزْمَةً مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ لِآلِ مُحَمَّدٍ مِنْهَا شَيْءٌ» (١٢) . وفيه دليل على اعتبار اصل التعزير ، وليس من الظلم .

﴿١٠٧٤٧﴾ إلهَنا ما أعدلكْ

إلهَنا ما أعدلكْ مليكَ كلِّ من مَلَكْ
لبيكَ قد لبيتُ لكْ لبيكَ إنَّ الحمدَ لكْ
والمُلكَ لا شريكَ لكْ ما خابَ عبدٌ سألكْ
أنت له حيثُ سَلَكْ لولاكَ يا ربِّ هلَكْ
لبيكَ إنّ الحمدَ لكْ والمُلكَ لا شريكَ لكْ
كلّ نبيٍّ وملكْ وكلُّ مَن أهَلَّ لكْ
وكلّ عبدٍ سألكْ سبَّحَ أو لبَّى فلَكْ
لبيكَ إنَّ الحمدَ لكْ والمُلكَ لا شريكَ لكْ

(١٢) أبو داود ١٥٧٥ .

والليلُ لمّا أنْ حَلكْ والسّابحاتُ في الفَلَكْ
لبيكَ إنَّ الحمدَ لكْ والمُلكَ لا شريك لكْ
يا مُخْطِئًا مَا أجْهَلَكْ عصيْتَ ربًّا عدَّلك
وأقْدَرك وأمهلكْ عَجِّلْ وبادِرْ أجلَكْ
واختمْ بخيرٍ عملكْ إلهَنا ما أعدلكْ
مليكَ كلِّ من مَلَكْ لبيكَ إنَّ الحمدَ لكْ
والمُلكَ لا شريكَ لكْ

﴿١٠٧٤٨﴾ غريب اللغة

قال الإمام علي بن أبي طالب لكاتبه : ألصِقْ روانِفَك بالجَبُوب، وخذ المِسْطَرَ بشناترك، واجعل حندورتيك إلى قيلي، حتى لا أنغي نَغِيَّة إلا وعيتها بحماطة جُلجُلانك .

﴿١٠٧٤٩﴾ حكاية بناناً الحمال (١٣)

قَالَ أبو عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ في مِحَن الصُّوفيّة : إنّ بُنانًا الحمّال قام إلى وزير خِمَارُوَيْه فأنزله عَنْ دابّته، وكان نصرانيًّا، وقال: لا تركب الخيل، وغير كما هُوَ مأخوذ عليكم في ذمتكم، فأمَر خِمَارُوَيْه بأن يؤخذ ويُطرح بين يدي سَبُعٍ، فطُرِح، فبقي ليلة، ثم جاؤوا والسبع يلحسه، فلما أصبحوا وجدوه قاعدًا مستقبل القِبْلة، والسَّبْع بين يديه، فأطلقه واعتذر إِلَيْهِ.

وقال الحُسين بْن أحمد الرّازيّ: سَمِعْتُ أبا عليّ الرُّوذَبَاريّ يَقُولُ: كَانَ سبب دخولي مصر حكاية بنان الحمّال، وذاك أَنَّهُ أمر ابن طولون بالمعروف، فأمر أنّ يُلقى بين يدي السَّبُع، فجعل يشمّه ولا يضرّه، فلما أخرج من بين يدي السَّبُع قِيلَ لَهُ: ما الّذي كَانَ في قلبك حيث شمّك؟ قَالَ: كنت أفكّر في سُؤر السِّباع ولُعابها، ثمّ ضرب سبع درر، فقال له: حبسك الله بكلّ دِرَّة سنة، فحُبس ابن طولون سبْع سنين.

(١٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/ ٣٠٣ .

﴿١٠/٥٠﴾ المشاكلة اللفظية

قالوا اقترح شيئاً نُجِدْ لك طبخه قلت اطبخوا لي جُبَّةً وقميصا

﴿١٠/٥١﴾ مفاضلة بين الكلام والصمت

وقال أبو تمام الطائى: تذاكرنا فى مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله، والصمت ونبله، فقال: ليس النّجم كالقمر؛ إنك إنما تمدح السكوت بالكلام، ولا تمدح الكلام بالسكوت، وما أنبأ عن شىء فهو أكبر منه .

قال الجاحظ: كيف يكون الصمت أنفع من الكلام، ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه، ونفع الكلام يعمّ ويخصّ، والرواة لم ترو سكوت الصامتين، كما روت كلام الناطقين؛ فبالكلام أرسل الله تعالى أنبياءه لا بالصّمت، ومواضع الصّمت المحمودة قليلة، ومواطن الكلام المحمودة كثيرة، وبطول الصّمت يفسد البيان. وكان يقال: محادثة الرجال تلقيح لألبابها. وذكر الصمت فى مجلس سليمان بن عبد الملك فقال: إنّ من تكلّم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن، وليس من سكت فأحسن يتكلّم فيحسن(١٤) .

خلق اللسان لنطقه وكلامه لا للسكوت وذاك صوت الأخرس

﴿١٠/٥٢﴾ فمن لها

إن لم تقم بالحق أنت فمن يقوم؟ إن لم تقمها أنت فمن لها . أرخصت يا مسكين دهرك في الحزن * وقعدت مكتوف اليدين تقول حاربني الزمن * إن لم تقم بالأمر أنت فمن يقوم به إذن ؟

﴿١٠/٥٣﴾ من دعاء الأنبياء والصالحين

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ ، ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ ، ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ .

(١٤) زهر الآداب وثمر الألباب ٣/ ٧٣٥

﴿١٠/٥٤﴾ تكبير العيد

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلا ، لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، اللهم صل على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد ، وعلى أصحاب سيدنا محمد ، وعلى أنصار سيدنا محمد ، وعلى أزواج سيدنا محمد ، وعلى ذرية سيدنا محمد ، وسلم تسليماً كثيراً .

﴿١٠/٥٥﴾ كفر إبليس

﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة : ٣٤] ، ﴿سَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [ص : ٧٤] .

﴿١٠/٥٦﴾ مشقة العلم (١٥)

قال تقي الدين الحصني الشافعي : هَذِه مَسْأَلَة حَسَنَة نفيسة قل من يعرفهَا على وَجهها فَيَنْبَغِي الاعتناء بهَا وَلَا يغتر بِفعل ضعفاء الطّلبَة وجهلة المتصوفة فَإِن الشَّيْطَان يتلاعب بصوفية زملننا كتلاعب الصّبيان بالكرة وَأَكْثَرهم صدهم عَن الْعلم مشقة الطّلب فاستدرجهم الشَّيْطَان قَالَ السَّيِّد الْجَلِيل أبوزيد قعدت ثَلَاثِينَ سنه فِي المجاهدة فَلم أر أصعب عَليّ من الْعلم .

***

(١٥) كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار ص: ١٨٧ .